

## مِنْ طَرَائِفِ الشِّعْرِ

### البهال (١)

للشاعر الحاج محمد الهراوى

همُ الناس قد ألقوا على حولهم  
على علمهم أنى أضجُّ بأحمالى  
ويبلغُ ظنُّ المرء منهم جهالة  
بأنى أنا وحدى له وحده خالى  
فعمى وعماتى ، وخالى وخالى  
وأبناء أعمامى ، وأبناء أخوالى  
وآلى ، وأصحابى ، وآل صحابى  
ومن ليس من صحبى ومن ليس من آلى  
يكلفنى قومي ثمانين حاجة  
ولم يحملوا منهن ذرَّة مثقال  
كأنى فيهم ، والحوائجُ جمة  
وقد أثقلوا ظهري ، مطية أنقال  
لئن سرهم منى خلائق عائل  
لقسامانى منهم خلائق بهال (١)

(١) البهال . - جمع باهل وهو التردد بلا عمل

وتجنبي مَلذَّاتِ فجرِ الحياةِ  
فان الشبابَ سريعُ الرِّواخِ  
تولى زمانُ الامنى والرَّنينِ  
وأشرقَ عهدُ الهوى والمِراخِ  
وزحرفتِ الأرضُ كَفُّ الربيعِ  
ولفتنا يبرُدُ الجمالِ البِطاخِ  
ورف على الزهر قطرُ الندى  
رفيفَ الضمى فوق ماء قَراخِ  
فهيَّا امرحى وابسى للحياةِ  
وحىِّ الربيعِ ، نجى المِلاخِ  
له الله من عبقرى اللقنونِ  
صناعِ البنانِ ، ظليلِ الجناخِ  
ترامى عليه رداء النسيمِ  
فيا حسنه مجتلى ، حيث لاحِ  
أطلَّ فأسفرَ بشرُ الوجوهِ  
وآبت بشاشةُ نقرِ الصباحِ  
ومست يداهُ يبيسَ الحقولِ  
فعاذ غزيرَ الجنى والنفاخِ  
وآوى إلى ظله اللاعنونِ  
وأقرأ هنالك عبء الكفاخِ

\*\*\*

تعانى إلى روضِ بَرَّةِ  
وظلُّ ندى ، وصفاءِ مُتاحِ  
تعانى أبثكِ نجوى الفؤادِ  
وأسمعكِ شبه أنين الرِّياخِ  
تغلغلَ حبكِ بين الضلوعِ  
وخالطها مثل ماءِ وراخِ

### الهوى والشباب

تعالى نغس في ربيع الشبابِ  
خليتين من حزنِ والنياخِ  
وتُسبغ على الكونِ ظِلَّ الرجاءِ  
فيفقدون طلقاً كثير السماخِ  
وتُضغ إلى هاتفِ فى النصوصِ  
طروبِ الغناء ، شجى التواخِ

فأجبا خيالي حتى استغاص

وأضحى بعيدَ مجالِ السراحِ

جمالكِ أوحى إلى القصيدِ

وما كنتُ قبلكِ حِمِّ الصُّداحِ

تعمتِ فؤاديَ بالذِّكْرِيَّاتِ

وهدهدته بالمنى فاستراحِ

وعلمته من نشيدِ الحياةِ

لحونا تفيضُ بروحِ الظَّمَاخِ

\*\*\*

جراحُ الهوى . كآنى . لذّة

فيا حُبُّ أيقظ دفين الجراحِ

حلى اللحم

دمشق

\*\*\*\*\*

### الجدول الحالم

تدقق كشعري بالخان : ولا تكن

شحيحاً . فهذا الزهر نثران من ضمك

ورقٌ أناشيد الحياة على الحصى

ودع صادحات الطير تشمل من لثمك

وسر حالمًا ما بين عشبِ دمشق

وبين شجيرات تضاحكن من حليمك

تدقق . لأنّ التاي يلببُ خاطري

وانت شيبى فى صدك وفى وسمك

تدقق ، وثر ، وأبعث أغانيك حرة

ولا تحش ما فوناً يلوم ولا يدري

ألا إنما الالخان تملك منطقي .

ولحنك أولى أن يُعنى على شعري

ولحنك آلامى ، ثوت ملة خافق

سنين إلى أن رعتها أنت من فكرى

ووثبك بين الرمل ، وثي لدى الصبي

وعهد الصبي أعلى الذى فات من عمري

ألا خبذا كوخٌ لديك ومرتعٌ

بشطك أفضى فيه أسعد أياي

لقد ضقتُ ذرعا بالحياة وأهلها

وشردتُ فى مجبوحه العمر احلامى

ونفسى تخاف الناس ، حتى كأتى

أعاشر عجماوات تسعى لاعدائى

منعتُ يمينى عن تحية فاجر

مخافة أن تدعى بمنخبه الدامى . !

تدقق : وأتشد . إتنى وحدى الذى

يعى كل ما تلقه من رحنى قيثارك

وغيرى من الأحياء ألهمهم الدنى

فصموا جميعاً عن قريضى وأشعارك

لئن كنت مغموراً ، فلحنك خالد

وكم ذائع الآثار يعنوا لآثارك

شدونا كلانا ياغدير ، فلم أصب

مُصبخاً ، ولم تلب المذيع لأسرارك

عبرتُ إليك اليوم، والضوء ضاحك

بصفحتك الخجلى، وقد قاض بشره

وقد هبط النسمُ الجرى للثما

حدوباً، عظيم الشوق، يُكرُّ نشره

وغرَّدَ عصفورٌ على غصن دوحه

أغاريد عربيد تزايدتُ كرهه

وصفَّقَ قلبى فى الضلوع محاولاً

عناقك، كى يهيم بمانك شعره

ألاقل عن الذكري، وحدثت عن الهوى

ولو أن فى ذاك الحديث شجى قلبى

وقص الذى تدريه عن ملعب الصبي

وعن حيرة النجوى، وعن لوعة الحب

وقل عن عهد الغيد ماقد. وعيته

لعل بما ترويه تنى جوى الصب

وحدثت عن الأولى حديثاً مفصلاً

فأنى منها فزتُ بالأمل العذب

تدفق، وقل يا جدرلى، هاهو الضحى

قد انساب منه النورُ فوقك كالنهر

تيسم، فهذا النسمُ هبّ مداعباً

مياهلك، فياص الطلاقة والبشر

وإن كنت لا ترضى عن الحسن والهوى

لأنك تلقى فيهما غاية الشر

فكن ثائراً، وارفع بألحانك النهى

إلى عالم سام من الظهر والبير...

أنا جدولى المجهول، ردّد خراطرى

ففيها شفاؤ النفس من بعض أسقامى

وبارُبِّ لحنٍ عاثرٍ متكاسلٍ

يُسرُّ نبوغى، أو يُحفزُ إلهامى ..!

لكم نخت والاعصارُ يعوى مُدماً

بسطيك، والأمواد تلطم أقدامى.

وقد لاح فى جرف الرزازع وامض

تألق نوراً من ذرى الكوكب السامى

ألا فلنغن الآن للنجم، عله

يضى لنا ليلاً قتمضى المخاوف

لقد عشتُ مجولاً بسطك مُهملاً

أقامى ججيمى، دون ذنب أقارف

توفتُ دمانى فى مياهلك كتبها

بربك قل لى ما عسى أنا نازف ؟

عسى أن يشق النجمُ أسداناً لينا

فتنقذنا الدنيا، ويُجيدى التعارف!

مختار الوكيل

# حاضر العالم الإسلامى

تأليف لوتروبو ستودارد الامريكى

علو عليه بحواسفة مستفيضة  
امير كيب لرسوله

يرطب من مكتبة مطبعة البانى الجلبى وشركاه بمصر

بجزار شينيا الحسين لبيع ٥٠٨٥٦ حذون بوسه العربيه نوز ١٦ مصر